

# 9 | شرح أصول السنة | إثبات صفة الكلام (١) | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه الى يوم لقاءه. ثم اما بعد احبتي في الله السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:04](#)

نواصل حديثنا في شرح كتاب اصول السنة للامام احمد عليه رحمة الله ونقف في هذا المجلس عند قوله والقرآن كلام الله اه الحديث عن ان القرآن كلام الله عز وجل - [00:00:21](#)

طويل وله آآ فروع كثيرة ولكن سنحاول في هذا المجلس الكسير ان نجمع بعض الحديث فالقرآن من حيث اللغة ومصدر من الفعل قرأ يقال قرأ الكتاب قراءة وقرأنا اي تتبع كلماته بنظره - [00:00:50](#)

سواء نطق بها او لم ينطق يعني لو ان انسانا امسك المصحف واخذ ينظر فيه لكان هذا النظر اذا كان هذا النظر قراءة وقرأنا سواء تكلم بنطق او لم ينطق بهذا آآ الكلام - [00:01:27](#)

اه وايضا القرآن فيه معنى الجمع والضم في معنى الجمع والضم ولذلك سميت القراءة قرآنا لان الاصوات يجمع بعضها الى بعض ويضم بعضها الى بعض فتتكون منها الكلمات ومن الكلمات الجمل ومن الجمل - [00:01:56](#)

السياقات وما للسياقات يكون الكلام القاف صوت واللام صوت. فاذا جمع الصوت مع الصوت صارت كلمة وهي قل واذا ما جعلنا بينهم صوتا لينا صار الشكل او صار الكلام قال وهكذا - [00:02:22](#)

آآ ويأتي القرآن ايضا بمعنى القراءة كقول الله سبحانه وتعالى ان علينا جمعه وقرأناه وقرأناه اي قراءته فكما ان الله تبارك وتعالى هو الذي جمعه لك هو الذي يعينك على قراءته يا رسول الله - [00:02:48](#)

والقرآن كلام الله تعالى المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو مكتوب في المصاحف. مكتوب في المصاحف ونحن نعلم ان القرآن كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:12](#)

كان مكتوبا في المصاحف ولا كان مكتوبا في الاوراق وعلى العظام وغير ذلك لا كان مفرقا فلما قتل الصحابة في يوم اليمامة والسحر القتل فيهم اي عظم وخاف ابو بكر رضي الله تعالى عنه - [00:03:33](#)

ان يضيع شيء من كتاب الله عز وجل امر بجمع القرآن فكان ذلك هو اول جمع لكتاب الله عز وجل والمقصود بالجمع الاول للقرآن اي الجمع الكتابي الاول. والا فان الصحابة الكرام كانوا يحفظون - [00:03:55](#)

آآ كتاب الله عز وجل قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ومسألة آآ ان القرآن كلام الله عز وجل اتت النصوص من القرآن ومن الحديث ومن اقوال الصحابة والتابعين - [00:04:15](#)

ما يحتاج الامر به الى ساعات طوال ولكن ساشير هنا الى بعض النصوص القرآنية والحديثية. واكتفي حتى لا اطيل آآ من ادلة اثبات الكلام وان القرآن كلام الله عز وجل - [00:04:40](#)

وان لله تبارك وتعالى آآ كلاما حقيقة صفة من صفاته سبحانه وتعالى قوله تعالى تلك الرسل ظل بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات اذا اثبت ربنا عز وجل ان بعض الرسل كلمه سبحانه وتعالى - [00:05:00](#)

قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله اي حتى يسمع القرآن ثم ابلاغه مأمنه ايضا قال الله عز وجل يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. فخذ ما اتيتك - [00:05:24](#)

يبقى اني صفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فاثبت ربنا عز وجل ان كلامه لنبيه موسى من جملة ما اصطفاه به حتى ان ربنا

سبحانه وتعالى في الآية الاخرى قال وكلم الله موسى تكليما - [00:05:48](#)

هناك قصة جميلة ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله في بيان تلبيس الجهمية ومسألة الجهمية وبداية الكلام والخوض في مسألة آآ صفة الكلام هذا كله سيجعله في مرات قادمة ولكن اردت ان آآ اقدم للمرات القادمة لهذا المجلس - [00:06:08](#)

ببذكر شيخ الاسلام آآ ابن تيمية عليه رحمة الله في كتابه بيان تلبيس الجهمية ان بعض المبتدعة الجهمية ذابوا ذهبوا الى القارئ الشهير اه ابي عمرو ابن العلاء ابو عمرو ابن العلاء هذا قارئ يعني معروف - [00:06:35](#)

وطلبوا منه ان يقرأ آآ قوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما ان يقرأها بقوله وكلم والله موسى تكليما يعني قالوا له انت رجل عالم قراءات والناس يأتون اليك فيتلقون القرآن على يديك. فنريدك ان تعلم الناس ان النطق الصحيح لهذه الآية - [00:06:59](#)  
ان الله موسى تكريما. اذا من الذي تكلم؟ موسى ومن الذي سمع الكلام هو؟ الله سبحانه الله آآ فقال لهم هب اني آآ اطعتمكم. يعني لو انا استمعت اليكم واطعتمكم بذلك. فماذا تصنعون بقول الله - [00:07:24](#)

عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه نعمل ايه في هذه الآية؟ فبهت القوم لان هذه الآية صريحة بان الله تبارك وتعالى كلم نبيه وكليمه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:07:48](#)

وقال الله عز وجل واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وناديناه من جانب الطور الايمن. الطور نادينا هذا اثبات ان الله تبارك وتعالى ناداه. اذا هذا اثبات ايضا لصفة ماذا - [00:08:08](#)  
الكلام وقربناه نجيا اي جعلناه نجيا. اي قريبا اه وقال ربنا عز وجل واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون والنداء لا يكون الا بكلام. فدل ذلك على اثبات صفة الكلام - [00:08:32](#)

قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. اذا هذا اثبات للكلام اه ايضا قال الله عز وجل لنبيه وكلامه موسى يا موسى اني انا الله رب العالمين. يتكلم عن نفسه بصوت - [00:08:53](#)

وقال الله عز وجل ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا. فدل ذلك على ان الله تبارك وتعالى آآ كل موصله بهذه الطرائق - [00:09:14](#)

اذا النصوص القرآن تدل على ان الله تبارك وتعالى تكلم وان الله تعالى نادى وان الله تعالى قال والنداء والقول والكلام يلزمه ان يكون هناك صوت كما اه وردت النصوص صريحة بذلك - [00:09:31](#)

يأتي ذلك وبما يدل على اثبات صفة الكلام ولازم هذه الصفة اي من اثبات الصوت آآ الصوت بالسين الصوت آآ من ذلك حديث الاسراء والمعراج وهذا الحديث مخرج في الصحيحين وعند الامام احمد - [00:09:52](#)

وفي المصنفات وغيرهم من حديث انس رضي الله تعالى عنه وفي هذا الحديث ان الله تبارك وتعالى الصوف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم برحلة الاسراء والمعراج حتى عرج نبينا صلى الله عليه وسلم الى السماوات - [00:10:18](#)

ثم عرج الى حيث لا ثم ثم كلمه ربه عز وجل ففرض عليه الصلاة فكانت الصلاة خمسين صلاة فلما نزل نبي الله تعالى محمد الى نبي الله تعالى موسى نصحه موسى ان يرجع الى ربه فيسأله التخفيف - [00:10:41](#)

فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه وتعالى فقال له الله يا محمد انهن خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات اذا هم خمس صلوات - [00:11:04](#)

بس اجر خمس صلوات اجر ماذا؟ الخمسين صلاة. الى ان قال ربي سبحانه وتعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر حسنات. ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة. فان عملها كتبت له سيئة واحدة - [00:11:22](#)

اه اذا هذا اثبات ان الله تعالى تكلم مع اه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخبره وامره ورجع النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية الى الله فاخبره ربنا عز وجل - [00:11:45](#)

بهذا التخفيف آآ ايضا بما يدل على اثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى آآ ما رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة في حادثة الالفك من قولها ولشأني في نفسي اصغر من ان يتكلم الله في - [00:12:03](#)

من ان يتكلم الله في. انا اطلع مين ؟ عشان ربنا سبحانه وتعالى يتكلم في اه في هنا اي بسببي اي انزل قرآن بسببي ففي هنا بمعنى سبب قول النبي صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة اي بسبب هرة - [00:12:26](#)

آ ايضا آ اخرج الامام احمد والنسائي في السنن الكبرى وابو داود والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وصححه الشيخ الالباني في صحيح الترمذي آ قال جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف - [00:12:51](#)

الموقف اي المكان الذي يقف فيه المشركون عندما يأتون للحج فيقول الا رجل يحملني الى قومه حتى ابلغ كلام ربي فان قريشا منعني او قد منعني ان ابلغ كلام ربي - [00:13:19](#)

اذا هذا ثابت وصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يبلغ كلام الله عز وجل وان قومه من قريش كانوا يمنعونهم في ذلك الامر اه ايضا اخرج البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه وهو حديث شفاعة - [00:13:44](#)

ان الله تبارك وتعالى ينادي ادم يا ادم فيقول ادم لبيك وسعديك فيأمره الله عز وجل ان يخرج من ذريته بعثا بعث الناري والحديث بتمامه في البخاري وفي مسلم اه ايضا - [00:14:07](#)

حديث آ جابر بن عبدالله عن عبدالله بن انيس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة غرلا آ ثم قال بعد ذلك بهما. قال الناس فما بهما يا رسول الله؟ قال ليس معهم شيء - [00:14:28](#)

ليس معهم شيء. الحفاة ليس هناك شيء في ارجلهم وعراة ليس عليهم ثوب الغرل هو الذي لم يختن والبهم سأل الصحابة آ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ليس معهم شيء. اي لا يحملون شيئا - [00:14:58](#)

يلقون به الله سبحانه وتعالى فيناديهم الله عز وجل بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب هذا حديث نص هذا حديث النص فيقول انا الملك وفي لفظ عند احمد والبيهقي انا الديان - [00:15:22](#)

كان الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار ولاحد من اهل الجنة عنده مظلمة منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده مظلمة حتى اقضه منه - [00:15:46](#)

يبقى اذا هناك العدل هناك العدل وهناك القصاص وهذا الحديث اخرجه البخاري في الادب المفرد واخرجه آ آ البخاري تعليقا في صحيحه ولكن بلفظ ويذكر عن جابر بن عبدالله عن انيس ثم ذكر الحديث هكذا - [00:16:10](#)

وهذا الحديث ايضا اخرجه ابن ابي شيبه. والامام احمد وآ ابو يوسف في كتابه الخراج والبيهقي في الاسماء والصفات هذا الحديث فيه نص آ ان الكلام انما هو بصوت آ - [00:16:35](#)

ايضا فيه آ لفظ الديان فيه لفظ الديان وهذا اللفظ اختلف اهل العلم في اثباته لله عز وجل. هل من اسماء الله تعالى الديان ام لا؟ هذه المسألة فيها نزاع بين العلماء - [00:16:56](#)

فمنهم من اثبت له عز وجل الخطابي والحلي والبيهقي وابن القيم وابن منده في كتابه التوحيد اه كما ذكر ذلك الاصبهاني في كتابه الحجة في بيان المحجة. دول كلهم اثبتوا ان من اسماء الله تعالى الديانة - [00:17:14](#)

ومنهم من نفاه ولم يذكره. كالقاضي ابي بكر ابن العربي وابن حجر وابن الوزير وغيرهم آ والحقيقة ان الحديث نص في اثبات هذا الاسم لله سبحانه وتعالى. فيقول انا الديان - [00:17:37](#)

آ هذا آ اللفظ في هذا السياق يدل على آ ترجيح ان يكون من اسماء الله عز وجل وهذا الاختلاف في الاسم دليل على ان كثيرا من الاسماء آ التي آ تنسب لله عز وجل او التي يوصف بها رب عز وجل او يسمى بها ربنا عز وجل - [00:17:56](#)

وقع فيها نزاع يعني بعض الاسماء التي آ يسمى بها ربنا عز وجل وقع فيها آ النزاع اه وكما رأيتم وسمعتم ان هذا الاسم وقع فيه النزاع. هناك اسماء لم يقعوا فيها نزاع كالعزيز والحكيم - [00:18:21](#)

والاسم الذي يدل على ذاته وهو الله والرب وهناك اسماء لا نزاع فيها وهناك اسماء فيها اجتهاد بين العلماء اه الحلي قال الديان هو المجازي المحاسب انا الديان اي انا المجازي المحاسب - [00:18:41](#)

ولعل هذا المعنى من قولهم دان فلان نفسه اي حاسبها دان فلان نفسه اي حسبها وقال غيره كابن منظور ان الديان هو القاضي

والحاكم. القاضي والحاكم ولا يخفى ان كلمة الديان فيها معنى القهر - 00:19:04

الله تبارك وتعالى هو القاهر فوق عباده ويقال دان فلان غيره اي قهره واذله ولذلك سمي يوم القيامة بيوم الدين. لان الناس جميعا يكونون مهوورين لله عز وجل في قبضته وفي حكمه وتحت حكمه - 00:19:29

آآ ولهذا بعض العلماء كابن منده وهو من هو في جلالته وامامته لا سيما في مسائل الاعتقاد ذهب الى ان الديان من اسماء الله عز وجل آآ واستدل بهذا الحديث - 00:19:56

وايضا آآ استدل ابن منده اه في كتابه اه في كتابه بما اخرج به آآ من قول عمر بن الخطاب ويل لديان الارض من ديان السماء. ويل لديان الارض من ديان السماء - 00:20:13

وهذا الاثر من قول عمر اثر صحيح اسناده صحيح واخرجه بسببه الذهبي في كتاب العلوم. ويمكن ان يراجع مختصر العلو للشيخ الالباني عليه رحمة الله آآ اذا هناك آآ احاديث كثيرة - 00:20:33

تدل على ان الكلام آآ من صفات الله عز وجل وانه حقيقة لله سبحانه وتعالى ولهذا آآ ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله في مجموع الفتاوى في المجلد - 00:20:54

الاتاشر ما نصه قال وصفاضت الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة السنة انه سبحانه وتعالى ينادي بصوت ينادي بصوت آآ نعم لان الكلام - 00:21:11

اصوات ولكن الكلام المعتبر اصوات لها معنى فلو ان انسانا اه تكلم باصوات ليس لها معنى لا يعد ذلك كلاما وانما الكلام في لغة العرب هي الاصوات التي لها ايه؟ معنى. الاصوات التي لها معنى - 00:21:35

فابن تيمية يقول وصفاضت الاثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة السنة انه سبحانه وتعالى ينادي بصوت ولم ينقل عن احد من السلف انه قال ان الله يتكلم بلا صوت او بلا حرف - 00:21:56

المقصود بكلمة حرف غنى يا سادة آآ مسألة يعني دقيقة. ولا ويغفل عنها كثير من الذين يقرأون في كتب الاعتقاد ليس المقصود بالحرف والحرف وان البصريين وهو الاداة عند الكوفيين - 00:22:19

اللي هو الجزء من الكلمة لأزي مثلا من والى وعن دي كلها تسمى حروف لان المصريين وتسمى ادوات عند الكوفيين. لأليس هذا هو المقصود ولكن المقصود بالحرف هنا اللغة - 00:22:40

المقصود بالحرف هنا ماذا؟ اللغة. اي ان الله تبارك وتعالى يتكلم بصوت وبلغة. ولكن باي لغة؟ لا ندري الله تبارك وتعالى عندما يكلم اهل الجنة يتكلم معهم بلغة ولكن باي لغة لانه يتكلم معهم اذا هناك صوت - 00:22:59

وهناك لغة يفهمونها ولكن باي لغة لا نستطيع ان نجزم هذه المسألة لانها من جملة علوم الغيب ومما يدل على ان الحرث بمعنى اللغة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:21

آآ قال انما انزل القرآن على سبعة احرف ما المقصود بالحرف هنا ماذا؟ اللهجة او اللغة اللهجة او اللغة. يبقى اثبات ان الله تبارك وتعالى يتكلم بكلام حقيقي واثبات الكلام معناه انه يتكلم وان هناك قولاً وان هناك نداء وان هناك خطاباً هذا كله - 00:23:37

ثابت فان الله تبارك وتعالى يكلم الناس يوم القيامة. ويحققهم ويجازيهم ويخاطبهم وعندما يتكلم معهم ويقررهم بذنوبهم فيقررونها. فيا ترى هل يتكلم بصوت ام بغير صوت؟ يتكلم بصوت لكن باي لغة نحن لا ندري اللغة التي آآ يتم الكلام بها يوم القيامة فهذا من جملة الغيب - 00:24:05

آآ اردت ان اقدم بهذا المجلس بهذه المقدمة لان الكلام بعد ذلك كلام اه مستفيض وكبير. فنكتفي بهذا القدر. وان شاء الله اذا قدر الله تعالى لنا آآ لقاء وبقاء - 00:24:34

في الدرس المقبل يوم الاحد ان شاء الله سيكون الدرس اكثر اتساعا لاننا سنتكلم عن اصل آآ الخروج آآ البدعي في مسألة الكلام وهذا ضرورة يجعله يتكلم عن آآ بداية الجهمية - 00:24:53

والمعتزلة والعلاقة بينهما وتطورات التاريخية في هذه المسائل. وكيف ظهر علم الكلام؟ وكيف تطور هذا العلم وموقف اهل السنة

والجماعة كل ذلك ان شاء الله. ارجو ان يكون موجودا في المجلس القادم. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم. وجزاكم الله

خيرا - 00:25:15

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:25:40